

شرح كتاب التبيان في آداب حملة القرآن (الحلقة 23) || || استحباب تحسين الصوت بالقراءة || د.أيمن سويد

أيمن سويد

فصل في استحباب تحسين الصوت بالقراءة اجمع العلماء رضي الله عنهم من السلف والخلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الانصار ائمة المسلمين على استحباب تحسين الصوت بالقرآن واقوالهم وافعال عفووا بالقرب بالقرآن فاصلة واقوالهم مبتدأة ضعوا عليها ضمة - 00:00:00

واقوالهم وافعالهم مشهورة نهاية الشهرة فنحن مستغنون عن نقل شيء من افرادها ودلائل هذا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مستفيضة عند الخاصة والعامة كحديث زينوا القرآن باصواتكم. وحديث لقد اوتي هذا مزمارا. وحديث ما اذن الله - 00:01:16 اذن اضبطوها وحديث لله اشد اذنا. ايضا اضبطوا كلمة اذنا وقد تقدمت كلها في الفصل السابق وتقدم في فضل الترتيل حديث عبدالله بن مغفل في ترجيع النبي صلى الله عليه وسلم القراءة وكحديث سعد بن ابي وقاص - 00:01:48

وحديث ميم مكتوب او باما ضعوا ضمن الاطار واكتبوا بدلا منها ابي لبابة ابي لبابة وليس امامة وحديث ابي لبابة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من من لم يتغن بالقرآن فليس من - 00:02:12

ان هادي يتغن في معناها الشراح الحديث اختلفوا وبعضهم قال يتغن بالقرآن يعني يحسن صوته بالقرآن ما استطاع وقيل معناها يستغني بالقرآن عن غيره من الكتب الاخرى يتغن بمعنى يستغني - 00:02:40

هادا ببسموه الدلالة ظنية دلالة اللفظ ظنية وليست اه قطعية الدلالة شو مكتوب بعدين رواه ما هيك؟ حولوا كلمة رواه الى كلمة رواهما بالتثنية لانه كم حديث حديثين رواهما ابو داود باسنادين جيدين - 00:03:03

وفي اسناد سعد اختلاف لا يضر قال جمهور العلماء معنى لم يتغن لم يحسن صوته لاحزوا انه عم يقول جمهور العلماء. شو بقابل جمهور العلماء بعض العلماء جمهور معانها الأكثرية بيقابلهم عدد عدد من العلماء قالوا يتغن بمعانها يستغني بالقرآن عن غيره من الكتب لكن جمهور - 00:03:33

العلماء انه يتغن يحسن صوته وحديث البراء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في العشاء بالتين والزيتون فما سمعت احدا احسن صوتا منه يا هنيئا - 00:04:02

باذن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم شافين يا سيدنا النبي عم نقرأ بالعشاء يعني ما عم يطول السورة احيانا بيطول واحيانا ما بطول يعني التين والزيتون معروف طولها - 00:04:23

رواه البخاري ومسلم قال العلماء رحمهم الله فيستحب تحسين الصوت بالقراءة وترتيلها. حطوا واو قبل ترتيلها ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فان افرط حتى زاد حرفا او اخفاه فهو حرام - 00:04:38

انتبهنا اذا صار تحسين الصوت شو حكمه مستحب طيب اذا اخرج القراءة عن حدها بالتمطيط. عرفتوا شو التتمطيط تنطيط يعني التتطويل انتبهنا كيف حتى زاد حرفا او اخفاه فهو حرام. طبعاً حرام - 00:05:12

لذلك نحن بنقول يا اخوانا علم التجويد وعلم الموسيقى بينهم تقاطع. شو التقاطع يعني؟ ابحات مشتركة يقول تقاطع فلان مع فلان شو يعني بينهم نقاط مشتركة علم الموسيقى علم اولاً عجمي - 00:05:31

ما هو عربي فارسي نغمات هذه يكاردوكا وسيكا وجاركا وبنجكا ياكاً يعني النغمة الاولى دوكا يعني النغمة الثانية. سيكا شو يعني

النغمة الثالثة اجهارك النغمة الرابعة بنجكا اه النغمة الخامسة. في عندن الرصد والبيات - 00:05:50

والعجم والى اخره نغمات معروفة هذه تعتمد على امرين الله يسلمكم. في عنا الطبقة الصوتية في طبقة منخفضة خشنة في طبقة مرتفعة حادة كيف هادا بسموه السلم موسيقي في عندنا الزمن - 00:06:10

تطويل والتقصير بس مسلا بيقول واحد الطبقة الايش؟ الحادة. طيب هذي الطبقات طبقة خشنة وطبقة حادة. كمان موضوع الزمن كم ستمط هذا الصوت؟ كم ستطوله لانه ما بتسمعوا المنشدين اللي شو بقولوا - 00:06:33

طالعا البدر علينا. طب هذا اللي انا نطقته انا امامكن اكتبوه ان اكتب طاء لا عا شو حنكتب؟ طاء الف عين الف اقلام الف قصدي عين الف شو صار هون - 00:06:57

زودت انا كم حرف ثلاثة هل يصح هذا في قراءة القرآن هل يصح ان اتي الى ضمة في القرآن ابطها فاحولها الى واو ها؟ هل مثلا اقول ولقد كنتم تتمنون الموتى بيصير هذا العمل - 00:07:18

شهدا شو صار بالضمة؟ عورت لواو ان الذين شهيئين الذين الكسرة شو صارت يا اذا هذا اسمه التتميط. عرفتوا شو التتميط؟ توليد الحروف من الحركة جاء رجل الى الامام احمد بن حنبل رحمه الله فسأله عن - 00:07:38

آ استعمال النغمات في قراءة القرآن. قال له ما اسمه قال له محمد. قال له ايسرك ان يقال لك يا محمد. اي بمعنى ايه تطويل الحركة ما ما حدا بين - 00:07:57

حدا بنسر هيك؟ ما حدا طب هادا باسمك انت ما رضىته كيف ترضاه بكلام الله عز وجل وقد يغير المعنى لانه فعل غير فاعلة. هلاً نحنا باللغة عنا قتلة مسلا - 00:08:13

وفي قاتل شو الفرق بينهم؟ هالمطة هاي عرفتوها؟ مطت الحرف الاول اذا قلنا قاتل معناتها في واحد قتل الثاني صح ولا لا لكن لما بنقول قاتل وماطينا الحرف الاول بس بطيناها بلغة العرب تحول المعنى. شو صار معناها - 00:08:29

صار في طرفين اه بيسموها افعال المشاركة. عرفتوا شو افعال المشاركة؟ يعني في طرفين قاتل معناتها هذا عم يقتل هذا وهذا عم يقتل هذا فما بصح الله يسلمكم تطويل الحركات عن حدها - 00:08:50

لذلك الامام الطيبي رحمه الله الذي شرحنا منظومته في السنة الماضية ولله الحمد على هذا الكرسي شو من جملة قوله بقول وعند نطق الحركات احذوا نقصا او اشباعا او ان تغير بمزج بعضها بصوت بعض او بسكون فهو غير مرضي - 00:09:05

شرحناها في الماضي. الشاهد ان الحركة لها زمن التجويد بقول لي قول كتب الله لاغلبن انا ورسلي الموسيقى بتقل لي قول كتب انتبه شلون يعني شو صار التتميط. هون عند التعارض ان قدم القارئ حكم الموسيقى على الحكم التجويدي فالقراءة محرمة باجماع - 00:09:29

قرم بايه بيعجبكن وان قدم هو عم يراعي النغمة الموسيقي لكن لما تعارضوا قدم مين قدم التجويد فالقراءة مكروهة ليه؟ لان كما قلنا هذه النغمات كلها محدثة وعجمية. اما قوله صلى الله عليه وسلم - 00:09:55

زيدوا القرآن باصواتكم وقوله ليس منا من لم يتغن بالقرآن. ولا الله اشد اذى. هذه المقصود ان يحسن ان ينتبه الى المعنى. اخواني ما الله لرجل من قلبين في زور. اذا اعطيت بالك عالنغمة حتضيع مين؟ - 00:10:13

المعنى وانا اعطيت بالك عالمعنى سيلهمك الله النغم المناسب لانه الانغام انواع يا اخوانا. في انغام مفرحة وفي انغام محزنة دابا هنا ما بيصح تكون الاية عم تتحدث عن العذاب وجهنم وتروح تجيب لها نغمة ايه - 00:10:29

مفرح او ايات عم تتحدث عن الجنة وكزا وتروح تجيب لغم ببكي شو بده يكون هون النغم مفرح هادا بيجي معك فطرة اذا انتبهت انت لمين للمال انتبه للمعنى واترك الامر الى الله عز وجل - 00:10:51

انتبهنا كيف الامر الثاني الله يسلمكم التطويل والتقصير. اذا كم التقاطع بين التجويد والموسيقى بكم بحث مبشرين الطبقات الصوتية والايه بالتطويل والتقصير الزمني يعني اما الطبقات الصوتية فالتى تلقيناه من الشيوخ اصحاب الاسانيد المتصلة - 00:11:08

انه يصح للقارئ ان ينتقل من طبقة صوتية الى اخرى من حرف الى حرف انتبهنا عمول كتب الله لاغلبن انا ورسلي عم ينتقل من

طبقة لطبقة لكن من حرف الى حرف - 00:11:29

لكن ضمن الحرف الواحد ضمن الابه الحرف الواحد المنطوق عندنا بالتجويد المط والتطوير في كم مكان مكانين المدود والغنم صحيح ولا لا فلما الواحد بيجيب مد اللي تلقيناه بده يكون المد على ايه - 00:11:43
على وتيرة واحدة سواء كانت الطبقة منخفضة يا ايها الذين او مرتفعة يا ايها المهم الطبقة اللي دخلت منها تطلع منها مو ضمن الحرف الواحد شو عم تعمل تمويج وكذا - 00:12:02

انتبهنا كيف؟ ما بصح وهذا لا نعرفه ولا تلقيناه وفي نهى عنه سموه الترقيق سموه علمائنا علماؤنا الترخيص طب انا وسموه التمويج له اسماء عديدة سموها كذلك الغنم الغنم لما بتجيب غنة بدك تجيبها على وتيرة واحدة ما بصير تهزهز - 00:12:21
سموه القدامى من المصنفين من القراء تطنين النونات تطنين النونات بتللي اللي عم نعملها طن لانه شو عم يعمل؟ مالت الحطب مسلا شو عم يعمل؟ عم يهزهز بالغنة. انتبهنا؟ فلا - 00:12:42

صح تمويج الغنة ولا بصح تمويج المد. بدك تنتقل من طبقة صوتية لاخرى انتقل ولكن من حرف الى حرف واما القراءة بالالحن فقد قالت عرفتموا شو الالحن؟ هاي اللي تكلمنا عنها - 00:12:56
فقد قال الشافعي رحمه الله في موضع اكرها. اطلعوا بعد كلمة اكرها بسهم في عنا سقط خمس كلمات وقال في موضع وقال في موضع نقطتين فوق بعض لا اكرها قال اصحابنا - 00:13:12

ليست على قولين يعني مشان ما الواحد يحسب انه هذول قولين عن الشافعي قال الفقهاء الذين جاءوا بعد الشافعي ليست على قولين بل فيه تفصيل ان افرط في التمثيط فجاوز الحد فهو الذي كرهه - 00:13:50
وان لم يجاوز فهو الذي لم يكرهه شو مكتوب بعدين وقال اقضى القضاة الماوردي في كتابه الحاوي القراءة بالالحن الموضوعة ان اخرجت لفظ القرآن عن صيغته بادخال حركات فيه او اخراج حركات منه - 00:14:07

او قصر ممدود او مد مقصور دابا هنا انا بقل لك مسلا باحدهم الله يهديه ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا شوف الاولاني طولوا عن حده ورقصوا والتاني شو جابه؟ فتحة - 00:14:36
فاتحة الالف ضاعت. والاولاني طولوا عن حده وجعله متموجا ما بصح هذا او قصر ممدود او مد مقصور او تمطيط يخفى به بعض اللفظ ويلتبس المعنى فهو حرام يفسق به القارئ - 00:14:59

ويأثم به المستمع لانه عدل به عن نهجه القويم الى الاعوجاج والله تعالى يقول قرآنا عربيا غير زيوعي وجه قال وان لم يخرججه اللحن عن لفظه وقراءته على ترتيله كان مباحا لانه زاد شو مكتوب بعدين - 00:15:24
شفتوا هاي على الحانه؟ ضعوها هاي الكلمتين كلاهما ضعوها ضمن اطار كلمة على الحانه ضعوا هاتين الكريمتين باطار واكتبوا بدلا منهما بالحانه بالحانه بالباء صارت العبارة بعد التصحيح لانه زاد بالحانه في تحسينه - 00:15:50

بتحسين ايه القراءة. هذا كلام افضل قضاة وهذا القسم الاول من القراءة بالالحن المحرم المحرمة مصيبة ابتلي بها بعض الجهلة ها الطغام قلنا الطغام بايش فتح الطاء شغلنا الطعام هاي مرت معنا باول كتاب. يعني اوغاد الناس - 00:16:14
او غاد الناس الغشمة الغشمة معناها الظلمة الغشمة ما بقولوا هذا ظلم غاشم وكذا؟ لا الغشمة يعني الظلمة الذين يقرأون على الجنائز وبعض المحافل شو عم يقول النووي هذا الامر - 00:16:40

مصيبة وهذه بدعة محرمة ظاهرة يأثم كل مستمع لها كما قاله اقضى القضاة الماوردي قال في واحد كان اه راح يزور قبر قريب له واقف عم يسلم بيدعي له اجا واحد من هذول الممتهنين قراءة القرآن في المقابر - 00:17:01
الله يهديهم ويصلحهم هي من اشبه بالنكتة يعني قال له بتريد اقرأ لك يعني؟ قال له ايه قديش بدك؟ قال له مسلا بدي مئة. قال له لا شو مئة كتير - 00:17:30

عشرة. قال له شو عشرة؟ قال ما لا مائة لعشرة؟ قال له لا ما بناسبني هادا اللي بيقرا راح دار دار ما وجد حدا بقى لنا حاله عشرة احسن من لا شيء - 00:17:40

رجع لعند هداك قال له خلص بقرأ بعشرة قال له طيب تفضل قعد هادا بده يقرأ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. ساصيله سقر وما ادراك ما سقر. لا تبقي ولا تذر. لو واحد للبشر عليه. قال له اه اه طول بالك. هداك - [00:17:51](#)

لو ما لقيت لي الا هдол الايات قالوا لكان بدك جنات تجري من تحتها الانهار بعشر ليرات؟ نسأل الله العافية. اسألوا الله العافية هдол اللي بيطلع بايديه يأخذ على يدهم عليه ان يفعل. يعني - [00:18:05](#)

آآ الحكومة والدولة التي تستطيع ان تأخذ على يد هؤلاء عليها ان تفعل لا حول ولا قوة الا بالله. الهذا انزل الله القرآن يكون مهنة ويكون تلعة لا حول ولا قوة الا بالله - [00:18:20](#)

قال النووي رحمه الله ويأثم كل قادر على ازالته او على النهي عنها اذا لم يفعل ذلك بيطلع بايديه يزيل هالبعدة هادي ويوقفها سواء اما بالفعل او بالانكار عليه ان يفعل فان لم يفعل فقد اثم - [00:18:35](#)

وقد بذلت فيها بعض قدرتي. يعني بالظاهر النووي بعصره شوفوا مع انه ستمية وشوي وقد بذلت فيها بعض قدرتي وارجو من فضل الله الكريم ان يوفق لازالتها من هو اهل لذلك وان يجعله في عافية - [00:18:53](#)

قال الشافعي في مختصر المزني ويحسن صوته باي وجه كان. شفنا مثل ما اقمنا. كل واحد بحسب ما ربي عطاها من الصوت قال واحب ما يقرأ حدرا وتحزيننا تحزين يعني اني - [00:19:11](#)

ليتشع في قراءته يستشعر انه يقرأ كلام المولى الجليل خالق الاكوان وتعالى قال اهل اللغة يقال حدرت بالقراءة حطوا نقطتين فوق بعض بعد كلمة بالقراءة لان ما بعدها تفسير لما قبلها - [00:19:29](#)

قال اهل اللغة يقال حضرت بالقراءة اذا ادرجتها ولم تمططها ويقال فلان يقرأ بالتحزين اذا رقق صوته وقد روى ابن ابي داود باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قرأ - [00:19:51](#)

اذا الشمس كورت يحزنها شبه الرثاء وفي سنن ابي داود هو الحقيقة كان عم ينتبه للمعنى. سيدنا ابو هريرة كان عم ينتبه للمعنى الشمس كورت عم نتصور تلك الآيات التي - [00:20:10](#)

تتحدث عن مواقف يوم القيامة نفسه لابد ان تنسجم مع هذه المعاني فينتج عنها صوت فيه تحزن وفي سنن ابي داود قيل لابن ابي مليكة ارأيت اذا لم يكن حسن الصوت - [00:20:27](#)

وقال يحسنه ما استطاع حسنه ما استطاع فصل باستحباب طلب القراءة الطيبة من حسن الصوت اعلم ان جماعات من السلف كانوا يطلبون من اصحاب القراءة بالاصوات الحسنة ان يقرأوا وهم يستمعون - [00:20:46](#)

وهذا متفق على استحبابه وهو عادة الاخيار والمتعبدين وعباد الله الصالحين يعني اذا كان في جماعة وبينهم واحد صوته حسن يقولوا له سمعنا الله يبارك فيك باعتبار صوته حسن لانه - [00:21:17](#)

قلت لها عبدالباسط الله يرحمه في اغلب التسجيلات والا له بعض التسجيلات الله يرحمه ما بتصح. بعض لكن اغلب تسجيلاته يعني الله يرحمه ويغفر له جيدة. في اله بعض التسجيلات يعني يصل مقطع من المقاطع يعيده ويزيد يعيد في نفس النفس - [00:21:32](#)

في النفس الواحد هذا ما بصح طب انا يعني بقول مسلا يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا يا مشان يعني انه قديش نفسه طويل. هذا العمل لارضاء العوام - [00:21:48](#)

واعادة المقطع بهذه الطريقة لا تصح ولا بحال حتى امام الشيخ لما واثاء التلقي ان كان عم يجمع القراءات ما بصح ان يكون في نفس واحد بده يعيد الاية لعدة اوجه يأتي بكل وجه بايه - [00:22:04](#)

بنفس يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا فكل واحدة تأتي بايه؟ بنفس اما بنفس نفس النفس يلا يلا هذا ما بصح قال النبوي رحمه الله وما زال الحديث موصولا - [00:22:21](#)

عن طلب القراءة من حسن الصوت من الشخص الذي اتاه الله صوتا حسنا قال النبوي رحمه الله عن هذا الامر وهي سنة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:22:41](#)

فقد صح عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ علي القرآن فقلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه من غيري - [00:22:55](#)

فقرأت عليه سورة النساء حتى اذا جئت الى هذه الآية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال حسبك الان هذه الآية واحد واربعين من النساء معناها قرأ بالجلسة الواحدة كم اية - [00:23:14](#)

واحد واربعين اية على سيدنا النبي من آيات النساء وتعلمون ان آيات سورة النساء آيات طوال قال حسبك الان يعني يكفيك الان فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان بابي وامي صلى الله عليه وسلم - [00:23:36](#)

رواه البخاري ومسلم طبعاً سيدنا النبي بابي وامي يعني يريد ان يدخل الناس الجنة بسببه ولا يريد ان يدخل الناس النار بسببه. لانه ملئ رحمة صلى الله عليه وسلم وبعثه الله رحمة للعالمين وهو بالمؤمنين رؤوف - [00:23:52](#)

رحيم وعزيز عليه العنت الذي يصيب الامة العنت المشقة والشدة. لذلك الآية اللي بعد هذه الآية يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض فسيد النبي يعني متألم بابي وامي انه انا هدول حيصير فيهم هذا الامر لانهم خالفوني - [00:24:09](#) وقال له حسبك الان ذبحنا كيفنا فالتفت فاذا عيناه تذرفا صلى الله عليه وسلم. طبعاً هذا الحديث يؤخذ منه اشياء كثيرة. منها قراءة التلميذ والشيخ يسمع قراءة التلميذ والشيخ يسمع. طبعاً لما يسمع اما ان يصحح واما ان يقر - [00:24:33](#)

وروى الدارمي وغيره باسانيدهم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان يقول لابي موسى الاشعري وذكرنا منذ قليل ان سيدنا ابا موسى من فين يقول له عمر ذكرنا ربنا - [00:24:56](#)

فيقرأ عنده القرآن. اللي سيدنا ابو موسى يقرأ وسيدنا عمر يستمع. والاثار في هذا كثيرة معروفة شو مكتوب بعدين قد حطوا قبلها واو ضعوا قبلها واوا حتى تصبح ايش وقد مات جماعات من الصالحين بسبب قراءة من سألوه القراءة والله اعلم - [00:25:12](#) يعني كما ذكر مرمى عن هذا الشيء انه الانسان لما ينتبه للمعنى جدا وبغيوص ممكن من شدة التأثر ان يقضي هذا الامر عليه وقد استحب بعد استحب اطلعوا بسهم وكتبوا بعض - [00:25:36](#)

شو بتكتبوا بعض شو صارت العبارة بعد التصحيح وقد استحب بعض العلماء ان يستفتح مجلس حديث النبي يستفتح بضم الباء مجلس بضم السين نبني للمجهول ان يستفتح مجلس حديث النبي صلى الله عليه وسلم ويختتم بقراءة قارئ حسن الصوت ما تيسر من القرآن - [00:25:52](#)

هذه العادة الى الان جارية حتى في الاحتفالات بيقول لك خير ما نبدأ به مجلسنا او حفلنا مسلاً آيات من كتاب الله يتلوها علينا فلان ثم ان طبعاً هذا مو ملزم يا اخواني مو ملزم لكن يعني - [00:26:20](#)

اللي بي فعلوا خير وبركة ثم انه ينبغي للقارئ في هذه المواطن ان يقرأ ما يليق بالمجلس ويناسبه انتبهنا كيف يعني عم تقرأ مسلاً بمجلس فرح وتقرأ لون الطلاق مرتان جماعة لسه يا دوب - [00:26:34](#)

طبعاً انا اه عم تقرأ مسلاً بعقد قران قامت بتقل لن كل نفس ذائقة الموت وان طول بالك يا اخي والله القرآن مأدبة يعني في عليه بتعرفوا المأدبة يعني مائدة عليها طب انتقي ما يناسب المجلس. انتبهنا كيفنا - [00:26:52](#)

اذا ثم انه ينبغي للقارئ في هذه المواطن ان يقرأ ما يليق بالمجلس ويناسبه وان تكون قراءته في آيات الرجاء والخوف والمواعظ والتزهيد في الدنيا والترغيب في الآخرة والتأهب لها وقصر الامل ومكارم الاخلاق - [00:27:14](#)

آ مرة كان في حفل ففي واحد عم يقرأ وبعدين بعدين واحد بده يلقي كلمة فالقارئ ختم القراءة بان انكر الاصوات لصوت الحمير هادي مو نكتة حقيقة صارت معنا - [00:27:39](#)

وقام هداك بده يتكلم يعني انتبهتوا ما كل واحد بده فالواحد دائماً الله يسلمكم يعني ينتبه كون اه يعني منتقي لحسن المال نقف عند اه قولني النووي رحمه الله فصل ينبغي للقارئ اذا ابتدأ من وسط السورة - [00:27:53](#)

ونتابع غدا باذن الله تعالى. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته اهلاً سيدي الله يخليك الله يخليك شوية جزاكم الله خير -

[00:28:13](#)